

المباني الوجودية لأسلوب الحياة في مسلك المعنوية الجديدة

أحمد شاكر نجاد^۱

الخلاصة:

تنشأ الفوارق الموجودة بين أساليب المسالك المعنوية المختلفة من تباين المباني النظرية لهذه المسالك. وإذا فهمنا المباني التي ينطلق منها أحد المسالك المعنوية في نظريته إلى الله والإنسان كان ذلك مفيداً جداً في حلّ الألغاز التي تكتنف معرفة أسلوب الحياة لذلك المسلك.

والمقال الحالي يسعى من خلال الاستعانة بالأبحاث المتوفرة حول عقائد المعنويين الجدد إلى تحليل الآراء المتداولة في أوساط هؤلاء الأفراد حول الله والإنسان من زاوية إلهيات وحدة الوجود، وضمن بيانه للمميزات الخاصة لوحدة الوجود في المعنوية الجديدة يقدم بعض التصورات حول تأثير ذلك على أسلوب الحياة لدى المعنويين الجدد.

واستناداً إلى ما يتوصل له المقال فإنّ الله في المعنوية الجديدة ليس أمراً متعالياً، بل هو حالّ في كلّ شيء، يرافق الإنسان ويحلّ مشاكله، بل هو حاضر في المواقع الضرورية لتلبية نداء الداخل. وبهذا لا يعتبر الإنسان عبداً أو مطيعاً أو تابعاً لله، بل هو جزء فعال من الألوهية والذهن الموجه للعالم.

وهذه النظرة الوجودية الخاصة إلى الله والإنسان تدفع إلى القول باحتمال ظهور بعض السمات في أسلوب الحياة لدى المعنويين الجدد كحياة اللحظة، وتقديس النداء الداخلي، والتعامل مع الله من خلال عشق الذات، ومحبة الآخرين عبر محبة الذات، والنظر إلى كلّ شيء على ضوء شعاعه الوجودي، والتأكيد على ازدهار النفسي والاكتفاء الذاتي.

المفردات الأساسية: مسلك المعنوية الجديد، الإلهيات، علم الإنسان، وحدة الوجود، تأليه الذات.

۱. معيد في قسم الإسلام ودراسات المعنوية، المعهد العالي للعلوم والثقافة الإسلامية، قم، إيران.